**ما هي قصة سيدنا يوسف عليه السلام؟**

إن نبيّ الله يوسف ابن النبيّ يعقوب الذي كان يحمل للنبي يوسف مكانة كبيرة بقلبه، وكان حب النبيّ يعقوب لابنه يوسف ظاهر لأخوته، وكان أخوته يغارون منه لمكانته عند أبيهم، وعندما رأى نبيّ الله يوسف بالمنام الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً له ساجدين وقص رؤيته على أبيه طلب منه ألا يخبر أخوته حتى لا يكيدون له، ويزيد ذلك من حقدهم وغيرتهم من أخيهم، وكان نبي الله يعقوب يعرف بأن النبي يوسف صاحب ولاية على أبيه، وكان النبيّ يعقوب يقطن كنعان مع أنجاله.

**إلقاء سيدنا يوسف بالبئر**

شبَّ النبيّ يوسف على حقد أخوته عليه لما كان يظهره النبيّ يعقوب من مكانة للنبيّ يوسف، فعزموا على قتل النبيّ إلا أن أحدهم رأى إلقاء النبيّ يوسف بالجب والقول أن الذئب قد أكله، للتخلص منه والتفرد بحب أبيهم لهم، وفعلاً ذهبوا إلى أباهم ليسمح ليوسف باللعب معهم فرفض خوفاً من أن يأكله الذئب ثم سمح ليوسف أن يذهب مع أخوته، وفعلاً ألقوه بالبئر وجاءوا بقميصه الملطخ بالدم ليخبروه أن الذئب أكله، وفي الآية الكريمة دليل على ذلك: {بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ}.

**إخراج سيدنا يوسف من البئر وبيعه عبد**

انتظر النبي يوسف فرج الله بالبئر إلى أن التقطته قافلة وأخرجته من البئر، حيث ألقوا دلوهم بالبئر وخرج فيه النبيّ يوسف فيه، واستبشر فيه الرجل الذي أخرجه، وجاء أخوة النبيّ، وطلبوا استرداده لأنه ملكهم، وعندما بينوا أنه لهم اشتروه منهم عبداً بثمناً بخس، وفعلاً باعوه في مصر لوزيراً فيها، ووصف سبحانه وتعالى هذا قائلاً: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا}.

**كيد امرأة عزيز مصر بالنبي يوسف**

تربّى النبي يوسف في بيت عزيز مصر، وعندما بلغ النبيّ أشده كان يُعرف بحُسن صورته أرادت أن تراود النبيّ عن نفسه، وعندما استدرجته قال لها نبيّ الله: {مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}، وأغلقت عليه الأبواب جاءت المعجزات لتفتح بوجهه كل الأبواب من دون أن يلمسها، وشقت امرأة العزيز قميصه من الدبر، وعندما رأت زوجها قالت أن النبيّ حاول اغوائها، فأشار إلى الصبيّ ونطق بالحق وهو بالمهد، قال -تعالى-: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ).

**تقطيع النساء أيديهم من شدة جمال النبي يوسف**

عندما وصل خبر إغواء امرأة العزيز للنبيّ لنسوة المدينة، بدأوا بالكلام عنها، فأعدت لهم سفرة مليئة بالطعام ودعتهم إليها، وأعطت كلاً منهم سكيناً حاداً، وطلبت من النبيّ يوسف أن يُدخل لهن الطعام، وفعلاً دخل النبي يوسف حاملاً الطعام، ولمّا رؤوا جمال النبيّ قطعن أصابعهن دون درايةٍ من ذلك، ولم ينتبهوا على ذلك إلى أن خرج النبيّ، قال -تعالى- واصفاً ذلك: {فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ

كَرِيمٌ}، ومع المحاولات المتكررة للنسوة لمراودة النبيّ يوسف رأى أن السجن أفضل مما يريدون أن يقودونه إليه بكيدهم.

**سجن النبيّ يوسف**

قرر عزيز مصر وضع النبيّ يوسف بالسجن، مع علمه وأهله ببراءته، وكان المفترض أن تكون المدة وجيزة إلى أن تُرد التهمة عن امرأة العزيز، وفعلاً سُجن النبيّ يوسف وأثناء فترة سجنه رأى سجينين منام، ففسّر النبيّ لهما وطلب من ساقي الملك أن يذكره عند الملك الذي كان معروفاً بصلاحه، فعوقب النبيّ لطلبه ممن أقلُ شأناً من الله عزّ وجلّ ومددت فترة سجنه، قال تعالى: {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

**تفسير سيدنا يوسف رؤيا الملك**

رأى الملك في منامه سبع بقراتٍ هزيلات، قد التهموا سلع بقراتٍ سمان، وفي اليوم التالي رأى سبع سنابل جافة قد التهمت سبع سنابل خضراء ندية، فجاء الملك بالمعبرين الذين عجزوا عن تعبير الرؤيا ووصفوها بأضغاث الأحلام، وعندما قام ساقي الملك بتذكر النبيّ يوسف وبأنه قد عبّر له رؤيته وأنه قادر على تأويل هذا الحكم، وبالفعل نودي للنبيّ يوسف من السجن وفسر له الرؤية، قال -تعالى-: {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}، وظهرت هنا براءة النبيّ وخرج من السجن.

**تولي النبي يوسف منصب عزيز مصر**

أخرج الملك النبيّ يوسف من السجن وولاه منصب عزيز مصر بطلباً منه، وفعلاً قبل الملك عرض النبيّ، وسلمه مفتاح الخزينة، وكان هذا رحمةً من الله عزّ وجلّ للنبيّ يوسف إذ قدم على مصر عبداً، وتبدل حاله ليكون عزيزاً بهذه البلاد، وورد هذا في قوله تعالى: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}.

**لقاء سيدنا يوسف بإخوته**

بعد السنين التي قضاها النبيّ يوسف بعيداً عن أهليه جاءت مشيئة الله أن يلتقِ النبيّ بإخوته ثانيةً، فعندما تحققت رؤيا الملك عمّ الجفاف على كل الأرض ونقصت الموارد إلا مصر التي ادخر النبيّ فيها الحنطة بالطريقة الصحيحة، وقد جاء إخوة النبيّ ليحصلوا على القمح، ورأهم النبيّ فعرفهم لكن هم لم يعرفوه، وطلب منهم أن يأتوا ببنيامين (أخاه الصغير) وإلا لا حنطة لهم، وعندما أخبروا النبيّ يعقوب لم يقبل في البداية لكن بالنهاية تركه يذهب حتى لا يموت بنو يعقوب من الجوع، وفعلاً ذهب ووُضع صواع الملك في أمتعة بنيامين ليبقَ عند نبي الله يوسف وجرى ذلك، فبعث النبيّ يعقوب رسالة ليوسف راجياً منه أن يعيد ابنه بنيانين له، وكانت قد ابيضت عينيه لشدة البكاء فأرسل له بقميص النبيّ إبراهيم جده وعندما وضعه على عينيه عاد له بصره، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}، بعدها غادر كل

بني يعقوب ليلحقوا بالنبي يوسف بمصر وتحققت نبؤة النبيّ وتأولت رؤيته حيث سجد للنبي الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً هم أمه وأباه وإخوته.

**سبب وفاة النبي يوسف**

**لم يرد في كتب التاريخ ولا بالقرآن الكريم ما يبين سبب وفاة النبيّ يوسف،** وورد في كتب التاريخ أن النبيّ يوسف قد عاش مئة وعشرين سنة وقيل مئة وثلاثين عاماً، ودُفن ببلده بالجانب الأيسر فكان خصباً والقسم الآخر قحط، فنقلوا قبره للجزء الآخر فتبدل الحال بين القسمين، وأخيراً دفنوه بالنهر فأصبحت كل الأرض خصبة وبقي فيها إلى أن جاء نبيّ الله موسى وأخرجه ونقل رفاته إلى بيت المقدس.